

من وسائل صيانة المرأة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. { وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءٌ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ قَصْلِهِ وَاللَّهُ وَاسْعٌ عَلَيْهِ وَلَيَسْتَعْفِفُ الدِّينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ قَصْلِهِ وَالَّذِينَ يَسْتَغْوِيُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ حَرَّاً وَأَنْوَهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي أَتَاكُمْ وَلَا تُكَرُّهُوْ فِتْيَاتُكُمْ عَلَى الْبَيْعَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتُعُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكَرِّهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ عَفُورٌ رَّحِيمٌ } . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. في الآيات التي قرأتنا بالأمس الدالة على صيانة النساء، والمبالغة في حفظهن، والحفظ عليهم عن عيت العابثين، وعن لعب اللاعبين، ولا شك أن المرأة متعلق كثير من ذوي الشهوات الباطلة، وإذا كان في المرأة شيء من اللبونة، وشيء من الدمامنة والتفتح والتلوّع؛ كانت متعلق الأطماع؛ فلأجل ذلك جاءت هذه الآيات بالحفظ والصيانة والحراسة والغيرة والابتعاد عن أسباب التفتح وأسباب التلوّع في أمور النساء. فمن ذلك أمر النساء بغض البصر، وأمر الرجال بغض البصر؛ وذلك لأن البصر ذريعة إلى ما وراءه؛ فإن النظر يكون وسيلة لتعلق القلب بالمنظور إليه مما يسبب الاندفاع نحوه. ومن ذلك الأمر بحفظ الفروق للرجال والنساء؛ فقد أكد الله ذلك في عدة آيات في هذه السورة، وفي سورة المؤمنون وفي سورة المعارج وفي سورة الأحزاب؛ يؤكّد على المؤمنين حفظ فروجهم كما أن هناك آيات كثيرة يأمر الله فيها باجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ويدخل في الفواحش فاحشة الزنا، قال الله تعالى: { وَلَا تَقْرُبُوا الرِّبَّيْ إِنَّهُ كَانَ فَلَحِيَّةً وَسَاءَ سَبِيلًا } وفاحشة اللواط قال الله تعالى عن لوط { أَتَأُنُونَ الْفَاجِحَةَ مَا سَبَقُكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْنُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ } وفي آية أخرى: { أَتَأُنُونَ الْفَاجِحَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ } .